



المحاضرة الثالثة: خطوات ومستويات البحث الوثائقي

4_ خطوات البحث الوثائقي:

للقيام بالبحث الوثائقي وإعداد بحثه وصياغته بطريقة صحيحة لابد على الباحث التقيد بالخطوات التالية:

- 1 - تحديد الموضوع بصدد البحث بدقة وذلك بتحديد طبيعة، وأهداف ونطاق البحث الذي يتعين أدائه من خلال تحديد الحاجة البحثية.
- 2 - اختيار الكلمات المفتاحية .
- 3 - معرفة مصادر المعلومات عن موضوع البحث: حيث يتوجب على الباحث معرفة أين يمكنه الحصول على الوثائق المتعلقة بموضوع بحثه فكلما كان الباحث على دراية بأنواع المؤسسات التوثيقية الموجودة وبمصادر المعلومات المتوفرة كلما استطاع ان يتحرك نحو كل هذه المراكز من المكتبة الجامعية الى المكتبة العمومية ومراكز المعلومات المتخصصة مروراً بأنظمة المعلومات ومصادرهما السمعية البصرية والالكترونية وصولاً إلى قواعد وبنوك المعلومات وشبكات المعلومات بما فيها الانترنت. ثم تحديد نوعية الوثائق المطلوبة: ببليوغرافية، نصية، سمعية إضافة إلى تحديد تاريخ و شكل الوثيقة المطلوبة PDF , WORD, PPT. بالنسبة للبحث الوثائقي الالكتروني.
- 4 - استخراج واستخدام الوثائق المتحصل عليها والذي يكون إما بالإعارة أو الشراء أو الاشتراك. بالنسبة للبحث الوثائقي التقليدي، أو وفق العديد من المنافذ مثل الشراء، الاشتراك، التحميل بالنسبة للبحث الوثائقي الالكتروني.
- 5 - تقييم الوثائق المتحصل عليها من حيث سرعة الاسترجاع، إمكانية الربط بين أكثر من مدخل، الإحالات بين المواقع.

5_ مستويات البحث الوثائقي:

يمكن أن نجد ضمن تصنيفات تقنيات البحث الوثائقي عدة مستويات، حسب العمق الذي يرغب الباحث الوصول إليه في مجال تخصصه، فأحياناً لا يتعدى الأمر المستوى المفاهيمي فقط، وأحياناً أخرى يكون على الباحث أن يتعمق أكثر للوصول إلى أدق التفاصيل وأحدث التطورات الحاصلة،



ويتوقف مستوى البحث أحيانا على صفة الواصفات والمساءلات المستخدمة، فقد يستخدم الباحث الواصفات والمساءلات البسيطة أو المركبة حسب الحاجة، لذا نجد المستويات التالية:

أ_ البحث الوثائقي البسيط:

يقوم الباحث في هذا الأسلوب من البحث بإدخال الكلمات المفتاحية البسيطة - كلمة أو اثنتين على الأكثر- في مربع الاستعلام (حقل البحث) ثم الحصول على مجموعة من النتائج ، إلا أن الإمكانيات المتعددة التي يتيحها البحث الوثائقي، سواء التقليدي أو الإلكتروني غير محدودة، غير أنها تبرز أكثر في شكلها الإلكتروني، فعبء الويب والشبكات العالمية والمحلية، يمكن أن تتحقق نتائج البحث المرجوة بسهولة، حتى لدى الذين لا يستخدمون تركيبات معقدة ومراحل متعددة للولوج إلى البيانات، فعلى سبيل المثال يكفي أحيانا على المتصفح أن يدخل كلمات مفتاحية تتعلق بمجال بحثه في محرك البحث الشهير google أو altavista أو في واجهة البحث البسيط في قواعد البيانات البيبليوغرافية، للحصول على آلاف وملايين النتائج من صفحات وملفات وتسجيلات بيبليوغرافية تحتوي على الكلمة المفتاح المطلوبة، ويبقى على المتصفح أن يفاضل ويختار ما يناسبه، وقياسا عليه فهذه الطريقة أحيانا تكون مجدية في قواعد البيانات النصية المتخصصة، خاصة عندما لا يكون الباحث على دراية بالبيانات البيبليوغرافية، كاسم المؤلف بعينه أو بيانات نشر محددة، لكن غالبا البحث البسيط لا يكفي، إذ يجدر بالباحث أن يفصل ويتعمق أكثر حتى يتحصل على نتائج أفضل وأدق.

ب- البحث الوثائقي - العميق - المركب:

إذا قام الباحث باستعمال تركيبات وواصفات ومساءلات معقدة ومركبة، يمكن أن نطلق على هذا المستوى البحث الوثائقي المركب، إذ يسمح البحث الوثائقي بالتعمق أكثر في البيانات والمعلومات باستخدام تقنيات مختلفة كالبحث المتقدم والأكثر عمقا لتخصيص النتائج وتصنيفها حتى تكون أكثر دقة، بل وأكثر من هذا فيمكن أيضا تخصيص البحث ضمن صفحة النتائج وحدها أو استخراج معلومات ومعارف جديدة بناء على المعطيات المخزنة، ومن أمثلة هذا الصنف من الولوج إلى البيانات: تقنية البحث المتقدم، والبحث باستخدام المنطق البولياني، وتقنية التنقيب في البيانات data Mining، كما يتيح الويب الجديد حرية عنوان المحتوى، والخ رائط المعرفية Cartographie، و



دمج البيانات والمقارنة بينها، مما يجعل المستعمل أكثر تحكما بالبيانات عموما، والبيانات النصية على وجه الخصوص.

ج- البحث الوثائقي التفاعلي:

من الواضح للعيان أن الدور الأبرز الذي يلعبه الجيل الجديد للانترنت هو عنصر التفاعل، وإشراك المتصفح في إنتاج المعرفة، والبروز كعنصر فعال يناقش ويتفاعل مع مجتمعات مختلفة في فضاءات افتراضية، وهذا ما يؤثر بصفة مباشرة في فلسفة ومنهجية البحث الوثائقي في البيئة الالكترونية الجديدة والمتجددة، فأصبح هو بدوره تفاعليا، وهنا يبرز دور الذكاء الجماعي الذي يعد ظاهرة بحد ذاتها تستحق الوقوف لبرهة، إذ أصبح الويب الجديد من أهم منصات خلق معارف جماعية تنتج من تكاثف جهود وخبرات مختلفة، فلم تعد شبكة الانترنت للقراءة والبحث فقط، إنما هو للقراءة والكتابة، والنشر، والمناقشة، وتبادل الأفكار والخبرات المتراكمة، ومع الأعداد الهائلة للمستخدمين عبر العالم، يمكن تخيل الكم الهائل من البيانات التي يمكن الاطلاع عليها ومشاركتها مع ذوي الاهتمامات المتشابهة، ويمكن هنا أن تبرز الجماعات ذات الاهتمامات المشتركة على الويب من خلال المدونات Blogs أو جماعات النقاش والعمل.